تموز 2026 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 14
July 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 14
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

تأملات في الأسماء والصفات في سورة الاحقاف وتأثيرها في التربية والسلوك

م.م. حسان حمد ادهام الجبوري
مديرية تربية كركوك

الملخص
يتناول هذا البحث دراسة تحليلية لسورة الأحقاف، مع التركيز على الأسماء والصفات الإلهية الواردة فيها وأثرها في التربية والسلوك. يبدأ البحث بالتعريف بسورة الأحقاف، مبيناً سبب تسميتها ومكيتها ومحاورها الأساسية التي تدور حول إثبات العقيدة والتوحيد والبعث. ثم ينتقل لتأصيل مفاهيم (الأثر، التربية، السلوك) لغة واصطلاحاً، موضحاً أن التربية الإسلامية تنبثق من الشريعة لتكوين سلوك إيجابي منضبط. يستعرض البحث الأسماء الحسنى التي وردت في السورة، وهي: لفظ الجلالة (الله) الذي تكرر 16 مرة، واسم (الرب) الذي ورد في مقامات الاستقامة والشكر والقدرة، واسم (العزيز) الدال على القوة والغلبة، واسم (الحكيم) الدال على الحكمة في الخلق والأمر، واسم (الغفور) المرتبط بالستر والتجاوز، واسم (الرحيم) الدال على سعة رحمة الله، وأخيراً اسم (القدير) الدال على كمال القدرة الإلهية. ويبرز البحث الأثر التربوي والسلوكي لكل اسم؛ فاستشعار اسم (الله) يزرع الإخلاص واليقين، واستشعار (الرب) يولد الاستقامة والرضا، والإيمان بـ (العزيز) يمنح المسلم العزة بدينه، وفهم (الحكيم) يورث التسليم لأحكام الله، وتدبر (الغفور) يعزز ثقافة التسامح والستر في المجتمع، واستيعاب (الرحيم) ينشر التكافل والمحبة، والإيمان بـ (القدير) يقوي التوكل وحسن الظن بالله. ويخلص البحث إلى أن الفهم العميق لأسماء الله وصفاته ليس مجرد معرفة نظرية، بل هو منهج عملي يزكي النفوس ويقوم السلوك، مما يسهم في بناء مجتمع إسلامي متراحم ومستقيم.
الكلمات المفتاحية: سورة الأحقاف، الأسماء والصفات، التربية الإيمانية، السلوك الإسلامي، الأثر التربوي.

Reflections on the Names and Attributes in Surah Al-Ahqaf and Their Impact on Upbringing and Behavior

A.L. Hassan Hamad Adham Al-Jubouri
Kirkuk Education Directorate

Abstract
This research presents an analytical study of Surah Al-Ahqaf, focusing on the divine names and attributes mentioned therein and their impact on upbringing and behavior. The research begins by defining Surah Al-Ahqaf, explaining the reason for its name, its Meccan origin, and its main themes, which revolve around establishing the tenets of faith, monotheism, and resurrection. It then moves on to establish the linguistic and technical definitions of the concepts of impact, upbringing, and behavior, clarifying that Islamic upbringing stems from Islamic law (Sharia) to cultivate positive and disciplined behavior.This research examines the Beautiful Names of God mentioned in the Surah, namely: the name of God (Allah), which is repeated 16 times; the name (Ar-Rabb), which appears in contexts of righteousness, gratitude, and power; the name (Al-Aziz), signifying strength and dominance; the name (Al-Hakim), signifying wisdom in creation and command; the name (Al-Ghafur), associated with concealment and forgiveness; the name (Ar-Rahim), signifying the vastness of God's mercy; and finally, the name (Al-Qadir), signifying the perfection of divine power.The research highlights the educational and behavioral impact of each name. Reflecting on the name (Allah) cultivates sincerity and certainty; reflecting on (Ar-Rabb) fosters righteousness and contentment; believing in (Al-Aziz) grants

the Muslim pride in their faith; understanding (Al-Hakim) leads to submission to God's decrees; contemplating (Al-Ghafur) strengthens the culture of tolerance and concealment in society; comprehending (Ar-Rahim) spreads solidarity and love; and believing in (Al-Qadir) reinforces reliance on God and a positive outlook. The research concludes that a deep understanding of God's names and attributes is not merely theoretical knowledge, but a practical methodology that purifies the soul and refines behavior, thus contributing to building a compassionate and upright Islamic society.

Keywords: Surah Al-Ahqaf, Names and Attributes, Faith-Based Education, Islamic Conduct, Educational Impact.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تعد العقيدة الإسلامية الركيزة الأساسية التي يُبنى عليها صرح الدين، والمحور الذي تدور حوله حياة المسلم في شتى جوانبها. ومن أعظم أبواب العقيدة وأجلها قدراً: باب "الأسماء والصفات"، فهو العلم الذي يُعرِّف العبد بخالقه، ويقربه من بارئه، ويغرس في قلبه معاني التعظيم والمحبة والخوف والرجاء. إن معرفة الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ليست مجرد ترف فكري أو معرفة نظرية مجردة، بل هي ضرورة إيمانية تنعكس آثارها بشكل مباشر على سلوك الفرد وتكوينه التربوي والأخلاقي. فكل اسم من أسماء الله يحمل دلالات عميقة قادرة على إعادة صياغة وجدان المسلم وتوجيه بوصلة حياته نحو الاستقامة والرضا.

وفي خضم التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية، من غزو فكري وانحرافات سلوكية واضطرابات نفسية، تبرز الحاجة الماسة للعودة إلى القرآن الكريم، واستلهام منهجه التربوي الفريد. ومن بين سور القرآن الكريم التي تزخر بمعاني العقيدة والتوحيد: "سورة الأحقاف". هذه السورة المكية العظيمة التي نزلت في مرحلة دقيقة من مراحل الدعوة الإسلامية، جاءت لتثبيت أفئدة المؤمنين، وترسيخ أصول العقيدة، وإثبات وحدانية الله تعالى، والتأكيد على حتمية البعث والجزاء.

وقد تضمنت سورة الأحقاف في طيات آياتها مجموعة مباركة من أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، مثل: (الله، الرب، العزيز، الحكيم، الغفور، الرحيم، القدير). ولم يأتِ ذكر هذه الأسماء في السورة لمجرد السرد، بل جاءت في سياقات ومقامات محددة تخدم أهداف السورة في الترغيب والترهيب، والتوجيه والتربية. ومن هنا نبعت فكرة هذا البحث الموسوم بـ: "تأملات في الأسماء والصفات في سورة الأحقاف وتأثيرها في التربية والسلوك"، ليقف وقفة متأملة أمام هذه الأسماء الجليلة، مستنبطاً دلالاتها اللغوية والشرعية، وكاشفاً عن أثرها التربوي والسلوكي في حياة المسلم.

تكمن أهمية هذا البحث في محاولته الربط بين التنظير العقدي والتطبيق العملي؛ فكثيراً ما تُطرح مباحث الأسماء والصفات في إطار الجدل الكلامي أو التقرير العقدي البحت، في حين يهدف هذا البحث إلى إبراز "الجانب الوظيفي والتربوي" لهذه الأسماء. إن استشعار المسلم لمعنى اسم (الله) يورثه الإخلاص واليقين، وإيمانه باسم (الرب) يدفعه للاستقامة، وفهمه لاسم (العزيز الحكيم) يمنحه العزة والثقة بأحكام الله، وتدبره لاسم (الغفور الرحيم) يزرع في مجتمعه قيم التسامح والتكافل، ويقينه باسم (القدير) يرسخ في قلبه التوكل وحسن الظن بالله.

تتبلور مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما هي الأسماء والصفات الإلهية الواردة في سورة الأحقاف؟ وكيف يمكن توظيف دلالاتها في بناء شخصية المسلم وتوجيه سلوكه وتربيته التربية الإسلامية الصحيحة؟

هدف البحث إلى: استقراء أسماء الله الحسنى وصفاته الواردة في سورة الأحقاف وتحديد مقامات ورودها. وبيان المعاني اللغوية والشرعية لكل اسم من الأسماء المستخرجة من السورة. واستنباط الآثار التربوية

والسلوكية المترتبة على الإيمان بكل اسم، وكيفية انعكاسها على الفرد والمجتمع. وإبراز المنهج القرآني في معالجة القضايا السلوكية من خلال غرس العقيدة الصحيحة.

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث تم استقراء الآيات الكريمة في سورة الأحقاف لاستخراج الأسماء والصفات منها، ثم تحليل دلالاتها بالرجوع إلى أمهات كتب التفسير واللغة والعقيدة، وصولاً إلى استنباط الآثار التربوية والسلوكية المرتبطة بها.

إن هذا الجهد المتواضع يسعى إلى تقديم رؤية متكاملة تجعل من دراسة الأسماء والصفات منهج حياة، ومحطة لتزكية النفوس وتقويم السلوك، عسى أن يكون مساهمة نافعة في إثراء المكتبة الإسلامية، وتوجيه الأجيال نحو التمسك بقيم الوحي الرباني.

المبحث الأول

التعريف بسورة الأحقاف

المطلب الأول: اسم السورة ومناسبتها لاسمها ومكيتها ومدنيتها

اسم السورة ومناسبتها لاسمها:

لقد سميت بهذا الاسم للحديث فيها عن الأحقاف: وهي مساكن عاد في اليمن الذين أهلكهم الله بريح صرصر عاتية بسبب كفرهم وطغيانهم, قال تعالى: ﴿ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم ﴾ [الحاقة: ٦][1].

ولهذا ناسب اسمها ما احتوته السورة في ذكر أهل الأحقاف[2], أو ورود لفظ (الأحقاف).

وسميت هذه السورة (سورة الأحقاف) في جميع المصاحف وكتب السنة, ووردت تسميتها بهذا الاسم في كلام عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما).

وقال المهايمي: ((سميت بها لأن مكانها من حيث قبوله سرعة تأثير ريح العذاب فيه, كالدليل على إنذاره, ففيه إشعار على أن إنذارات القرآن، كالدلائل على أنفسها؛ ثم في قصتهم اتساق الإنذار إلى صيرورة المرجو مخوفاً, ففيه إشعار بأن إنذارات القرآن الكريم مما يخاف منها صيرورة ما يرجوه الجهال مخوفا عليهم, وذلك أعظم مقاصد القرآن الكريم))[3].

المطلب الثاني: مكيتها أو مدنيتها

تعتبر سورة الأحقاف من السور المكية بإجماع الأقوال؛ وهذا قول القرطبي والشوكاني وغيرهم كثير, فقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير قالا: ((نزلت سورة حم الأحقاف بمكة))[4].

وقيل أن :((قل أرأيتم إن كان من عند الله)) و ((فأصبر كما صبر)) الآيتين فمدنيتان[5].

---

(1) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, دكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي, ط2, دمشق, دار الفكر المعاصر (1418هـ - 1997م), ج26/ ص 5.

(2) ينظر: التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد), محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ), تونس, الدار التونسية للنشر (1405هـ - 1984م), ج26/ ص 5؛ وينظر التفسير الوسيط للقرآن الكريم, تأليف مجموعة من العلماء, إشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر, ط1, مصر, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية, (1393هـ- 1973م)- (1414هـ- 1993م), ج9/ ص 900؛ وينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن, محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي, إشراف ومراجعة: هاشم علي بن حسين مهدي, ط1, لبنان, دار النجاة (1421هـ- 2001م), ج27/ ص7.

(3) محاسن التأويل, محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت1332هـ), تحقيق محمد باسل عيود السود, ط1, بيروت, دار الكتب العلمية, ج8/ ص 436.

(4) فتح القدير, محد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني, (ت: 1250هـ), ط1, دمشق- بيروت, دار ابن كثير- دار الكلم الطيب (1414هـ- 1993م), ج5/ ص16؛ وينظر: البحر المحيط في التفسير, أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ), تحقيق: صدقي محمد جميل, بيروت, دار الفكر(1420هـ- 1999م), ج9/ ص431.

(5) البحر المحيط, ابو حيان الأندلسي, ج9/ ص431؛ وينظرك التسهيل لعلوم التنزيل, أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ), تحقيق: عبد الله الخالدي, ط1, بيروت, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم, (1416هـ - 1995م), ج2/ ص 274.

المطلب الثالث: محاور سورة الأحقاف

تتمثل محاور سورة الأحقاف كسائر السور المكية وهو إثبات أصول العقيدة الأساسية: التوحيد- الرسالة والوحي- البعث والجزاء.

ونُلخص ما اشتملت عليه السورة في محاور وكالآتي:

١- بدأت السورة بالحديث عن تنزيل الكتاب وهو القرآن الكريم وهو من الله تعالى[1], فالقرآن الكريم قد احتوى المفاهيم المجملة للعقيدة, فتوجيه الله تعالى الناس للقرآن الكريم هو توجيه للتعاليم الحقة التي فيها خير وصلاح الإنسان.

٢- ذكرت حال فريقين: الأول: فريق أهل الاستقامة الذين أقروا بتوحيد الله تعالى واستقاموا على ملته, وأطاعوا والديهم وأحسنوا اليهم, فكانوا أصحاب الجنة. والثاني: فريق الكافرين الخارجين عن هدي الفطرة, المنهمكين في شهوات الدنيا, المنكرين للبعث والحساب, العاقين لوالديهم, بالتنكر للإيمان والمعاد فكانوا أصحاب النار[2].

٣- قد ذكرت قصة هود (عليه السلام) من باب ضرب المثل, هود (عليه السلام) مع قومه عاد الطغاة الذين اغتروا بقوتهم, واصروا على عبادة الأصنام, فأهلكهم الله بريح عاتية, تدمر كل شيء بأمر ربها, إرهابا لكفار قريش.[3] وإرهاباً لنا ولمن يأتي بعد؛ وذكّرت أيضا بإهلاك القرى المجاورة.

٤- وأيضا ذكّرت بمبادرة الجن إلى الإيمان بما سمعوه من آيات القرآن الكريم, ودعوة قومهم إلى إجابة نبي الله والإيمان برسالته, فأن من عاند وأعرض عن إجابة داعي الله فهو في ظلال مبين[4].

٥- ذكّرت بالتأكيد على قدرة الله تعالى على البعث, لأنه خالق السموات والأرض, وبأن تعذيب الكافرين بالنار حق لا محالة, وبالتهديد بأهوال القيامة, وبأن العذاب والهلاك لا يكون إلا للقوم الفاسقين الخارجين عن حدود الله وطاعته[5].

٦- أكدت على الوصية بالوالدين وبرهما, فبِر الوالدين من الإيمان.

٧- أكدت السورة في بعض آياتها على الصبر والأمر بالصبر, لأن الابتلاءات والتكاليف تجتاز بالصبر لا بغيره.

المبحث الثاني

مفهوم الأثر والتربية والسلوك

المطلب الأول: تعريف الأثر لغة واصطلاحا

الأثر لغة:

الأثر ما بقي من رسم الشيء. وسنن النبي (ﷺ): آثاره. ويقال لضربة السيف: أثره[6].

والفرق بين الأثر والعلامة: أن الأثر يكون بعده وعلامته تكون قبله, تقول الغيوم والرياح علامات المطر, ومدافع السيول وآثار المطر[1]. يذكر أبن فارس[2] أن الأثر له ثلاثة أصول أو معاني:

---

[1] التفسير المنير, الزحيلي, ج26/ ص6.

[2] التفسير المنير, الزحيلي, ج26/ ص6.

[3] المصدر السابق.

[4] المصدر نفسه.

[5] المصدر نفسه.

[6] معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, بيروت, دار الفكر(1399هـ- 1979م), ج1/ ص341؛ وينظر: مجمل اللغة, أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني الرازي، أبو الحسين, تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان, (ت: 395هـ), ط2, بيروت, مؤسسة الرسالة (1406هـ- 1986م), ج1/ ص86؛ وينظر: الكليات معجم في المصطلحات, أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري, بيروت, مؤسسة الرسالة, ج1/ ص40؛ وينظر: تاج العروس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية, ج1/ ص64؛ وينظر: المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى-أحمد الزيات- حامد عبد القادر- محمد النجار), دار الدعوة, ج1/ ص5.

الأول: تقديم الشيء: يقال ((أثرتُ بأن أفعل كذا, معناه: أفعله أول كل شيء, ومنه الإيثار)).
الثاني: ذكر الشيء: يقال ((أثرتُ الحديث أثراً, من باب نَقل, نقلتُهُ, والأثر اسم منه, وحديث مأثور أي منقول)).
وفي اللسان[3] ((حديثٌ مأثور, أي يُخبر الناس به بعضهم بعضا, أي ينقله خلف عن سلف)).
الثالث: رسم الشيء الباقي: قال الخليل[4]: والأثر بقية ما يرى من كل شيء وما لا يرى بعد أن تبقى من علقة[5]. وجمعها آثار مثل سبب وأسباب. آثرته بالمد فضّلْته[6].

الأثر اصطلاحاً:

لا يوجد تعريف اصطلاحي ثابت لمعنى الأثر. فقد اطلق المحدثون (الأثر) على الحديث الموقوف تارةً[7]، إذ يسميه كثير من الفقهاء والمحدثين أيضا: أثرا[8].
وعزاه ابن الصلاح إلى الخرسانيين: أنهم يسمون الموقوف أثرا؛ قال: وبلغنا عن أبي القاسم القوراني أنه قال: الخبر ما كان عن النبي (ﷺ), والأثر ما كان عن الصحابي.
إلا أن السيوطي قال: ((وعند فقهاء خراسان تسمية الموقوف بالأثر, والمرفوع بالخبر, وعند المحدثين كل هذا يسمى بالأثر))[9].
وحتى عند المتأخرين لم يحسم الأمر, إذ قال بعضهم: ((وأما الأثر: فربما يخصص بما ورد من الصحابي والتابعي, وربما يستعمل مرادفا للحديث وهو الأكثر))[10].
وهذا المعنى هو الأكثر تداولا, خصوصا في المأثور, إذ يراد به الحديث المنقول, ولذا يقيد عادة بمن نقل عنه, فيقال: المأثور عن النبي (ﷺ) أو الأئمة أو عن الصحابة والتابعين.
وقال الجرجاني: الأثر له ثلاثة معانٍ:((الأول: النتيجة, وهو الحاصل من الشيء؛ والثاني: بمعنى العلامة؛ والثالث: بمعنى الجزء))[11].
وقال المناوي: ((الأثر: حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة))[12].

---

(1) معجم الفروق اللغوية, أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: 395هـ), تحقيق: الشيخ بيت الله بيات, ومؤسسة النشر الإسلامي, ط1, ايران, مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ب(قم), (1412هـ- 1991م), ج1/ ص15.
(2) معجم مقاييس اللغة, ج1/ ص53.
(3) لسان العرب, ابن منظور, ج1/ ص29.
(4) الخليل بن أحمد الأزدى الفراهيدى، ويقال الباهلي، أبو عبد الرحمن البصري النحوي, صاحب العروض، وصاحب كتاب (العين), ينظر: سير أعلام النبلاء, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ), القاهرة- دار الحديث(1427هـ- 2006م),ج7/ ص429؛ وينظر: تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ), تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف, ط1, لبنان- دار الغرب الإسلامي(1424هـ- 2003م), ج4/ ص355؛ التاريخ الكبير, محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري, أبو عبد الله (ت: 256هـ), طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان, باكستان- حيدر آباد, دائرة المعارف الثمانية, ج3/ ص199-200.
(5) معجم مقاييس اللغة, ج1/ ص 54.
(6) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي, أبو العباس, (ت: 770هـ), بيروت, المكتبة العلمية, ج1/ص4.
(7) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي, عبد الرحمن بن أبي بكر, جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ), تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي, السعودية, دار طيبة, ج1/ ص203 .
(8) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث, أبن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ), تحقيق: أحمد شاكر, ط2, لبنان, دار الكتب العلمية, ص45.
(9) تدريب الراوي, ص117.
(10) أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية, جعفر السبحاني, ط1, لبنان, دار جواد الأئمة للطباعة والنشر والتوزيع(1433هـ- 2012م), ص20.
(11) التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت: 816 هـ), تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر, ط1, لبنان, دار الكتب العلمية (1403هـ- 1983م), ص11.
(12) التوقيف على مهمات التعاريف, زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري(ت: 1031هـ), ط1, القاهرة, عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت (1410هـ- 1990م), ص38.

ومن هذا تبين أن معنى الأثر في الاصطلاح له عدة استعمالات بحسب العلم الذي هو داخل فيه, ففي علم الحديث له استعمال وقد بيناه آنفاً, وفي علم الأصول له استعمال أيضا, وكذلك له في علم التفسير استعمال.

ومن خلال هذه التعريفات وتفصيلاتها نستطيع أن نأخذ ونخرج بتعريف استفاد منه في بحثي هذا, فنقول أن الأثر اصطلاحاً: هو علامة حصول ما يدل على وجود شيء وتكون له نتيجة واضحة.

المطلب الثاني: مفهوم التربية لغة واصطلاحاً

ويندرج معنى التربية في اللغة إلى ثلاث أصول:

الأول: التربية لغة[1]: رَبَا رُبُوًّا، كعُلُوٍّ، ورِباءٌ: زادَ، ونَمَا، وارْتَبَيْتُه، والرابِيَةَ: عَلاها، والفَرَسُ رَبْواً: انْتَفَخَ من عَدْوٍ أو فَزَعٍ، وأَخَذَهُ الرَّبْوُ، والسَّوِيقَ: صَبَّ عليه الماءَ فانْتَفَخَ.

قال تعالى: ﴿ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جحجم.....﴾[2], أي فلا يزداد.

وفي قوله تعالى: ﴿ ثز ثم ثن﴾[3] أي ينميها ويضاعف أجرها في الآخرة. ومنه قوله تعالى: ﴿ ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج﴾[4] أي ارتفعت وانتفخت.

وقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ حج حم خج خم سج﴾[5], وفي قوله تعالى: ﴿ لخ لم له مج مح مخ مم نج نح﴾[6].

والرِّبَا، بالكسر: العِينَةُ. وهُما رِبَوَانِ ورِبَيَانِ. والمُرْبِي: مَنْ يأتِيهِ. والرَّبْوُ والرَّبْوَةُ والرَّباوةُ، مُثَلَّثَتَيْنِ، والرابِيَةُ والرَّباةُ: ما ارْتَفَعَ من الأرض. و(أَخْذَةً رابِيَةً): شديدةً زائدةً.

الثاني: رَبِيَ يربى, على وزن خَفِيَ يخفى, ومعناه نشأ وترعرع. وعليه قول الأعرابي:

فمن يك سائلاً عني فأني ** بمكة منزلي زبها ربيت**

وربيت فلاناً أربّيته تربية, أي غذوته. ورَبَوْتُ في حَجْرِهِ رَبْواً ورُبُوًّا، ورَبَيْتُ رَباءً ورُبِيًّا: نَشَأْتُ. ورَبَّيْتُه تَرْبِيَةً: غَذَوْتُه، كَتَرَبَّيْتُه، وزَنْجَبِيلٌ مُرَبًّى ومُرَبَّبٌ: مَعْمولٌ بالرُّبِّ [7].

الثالث: ربّ يربّ الشيء, بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه, ومنه قول حسان بن ثابت:

ولأنت أحسن إذ برزت لنا يوم الخروج بساحة القصر

****

من درة بيضاء صافـــــية ** مما تبـــــــــب حائر البحر**

وقال: بمعنى الدرة التي يربيها مجتمع الماء في البحر بالصدف, ومنه قيل للحاضنة رابّة وربيبة لأنها تصلح الشيء وتقوم به[8].

وفي الحديث من قوله (ﷺ): (هل لك عليه من نعمة تربها)[9]. والربانيون نسبوا إلى الله تعالى وإلى العبادة, وكل من ملك شيئاً فهو ربه وربيبه, وربني يربني رباً, أي تولى أمري وملكه[10].

وجاء اشتقاق التربية من ربّ, وليس ربا, فيقال: ربّ ولده, ولصبي يربيه: أي أحسن القيام عليه, وساسه حتى أدرك وفارق الطفولة [11].

---

(1) القاموس المحيط, ج1/ ص1286, باب الواو والياء فصل الراء؛ وينظر: تاج العروس, ج38/ ص117, فصل الراء مع الواو والياء؛ وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: 393 هـ), ط4, بيروت, دار العلم للملايين (1407هـ - 1987م), ج6/ ص2349, باب الواو والياء فصل الراء.

(2) سورة الروم, الآية:(39).

(3) سورة البقرة, الآية: (276).

(4) سورة الحج, الآية: (5).

(5) سورة الإسراء, الآية:(24).

(6) سورة الشعراء, الآية: (18).

(7) ينظر: القاموس المحيط, ج1/ ص87, باب الباء فصل الراء؛ تاج العروس, ج38/ ص117, فصل الراء مع الواو والياء.

(8) كتاب العين, الفراهيدي, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ), تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, بيروت, دار ومكتبة الهلال, ج8/ ص257.

(9) أخرجه الإمام مسلم, كتاب البر والصلة باب فضل الحب في الله, رقم(2567) عن أبي هريرة.

(10) المحيط في اللغة, ابن عباد, ج2/ ص 427.

(11) ينظر: تاج العروس, الزبيدي, ج2/ ص464, باب الباء الموحدة, فصل الراء المهملة(ربب).

وحسب ما ذكرنا آنفاً نجد أن (الراء والباء) يجتمعان على معنى السمو والإصلاح, وتقوية الجوهر, مع فروق بسيطة في تدرج هذا المعنى, حيث يستعمل للأمور المادية(ربا يربو) تعبيراً عن زيادة مادية في الأشياء, بينما يستعمل للإنسان والحيوان (ربَّى يُربي) مثل خَفَّي يُخفي, بمعنى ترعرع في بيئة معينة, ويستعمل للأمور المعنوية(ربأ يربأ) لتكريم النفس عن الدنايا, ويستعمل للرقي بالجوهر: ربَّ يَرُبُ على وزن مدَّ يمُدُّ, حتى نصل إلى (الرَّب) وهو خالق كل شيء وراعيه ومصلحه, فهو التربية الكاملة.

التربية اصطلاحا: فعلى الرغم من تعريفه يعتمد بشكل كبير على المعنى اللغوي, إلا أنه يختلف من عصر إلى أخر, ومن مكان إلى أخر ومن بيئة لأخرى.

فقد عرفها بعض علماء الغرب, مثلا أرسطو قال: أن التربية إعداد العقل لكسب العلم كما تعد الأرض للنبات والزرع[1].

وقال أفلاطون:(معرفة الخير وتنمية هذه المعرفة وطبع النفس الإنسانية على الحق والخير والجمال)[2].

وقد عرفها بعض علماء المسلمين مثل ابن سينا بأنها: عادة أي فعل الشيء الواحد مراراً[3].

ويرى ابن خلدون أن التربية عملية تنشئة اجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم السائدة في المجتمع وإكسابه المعلومات والمعارف الموجودة في المجتمع[4].

ويرى أبو حامد الغزالي أن غاية التربية هي تزكية النفس وطهارتها. ويرى البيضاوي أنها تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً[5].

وكما اختلف المفكرون السابقون في تعريف التربية, اختلف أيضا التربويون المعاصرون, فكان هناك كثير من التعاريف وسوف نختار منها[6]:

١- التربية هي: العملية المقصودة أو غير المقصودة التي يحددها المجتمع حسب ثقافته لتنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم على علم ووعي بوظائفهم في المجتمع.

٢- التربية هي: العمليات التي يتفاعل معها الإنسان المتعلم من أجل النهوض بقواه.

٣- التربية هي: العقلية والفطرية والإدراكية والانفعالية والاجتماعية والحركية وإكسابه الخبرة المعرفية لمواجهة الحياة والتكيف معها.

٤- التربية هي: عملية تطبيع مع الجماعة وتعايش مع الثقافة وبذلك تكون حياة كاملة وتحت ظروف معينة وفي ظل حكم معين وتتماشى مع نظام محدد وخضوعا لعقيدة ثابتة فهي عملية تشكيل وصقل للإنسان.

ونستطيع أن نخرج من هذه التعريفات تعريفاً نعتمده في بحثي هذا, ونقول التربية: هي تلك العمليات التي يتفاعل معها الإنسان منذ صغره وحتى وقت متأخر من عمره, وذلك من خلال البيئة التي يعيشها الإنسان وحسب معتقد ودين وثقافة تلك البيئة, وتتطور بتطور الزمان والمكان وحسب مقتضيات الواقع.

لهذا فالمسلم اليوم يحتاج أن تكون تلك العمليات التربوية نابعة ومنبثقة من دينه وشريعته الغراء, وإلا فسوف يحدث شرخا واضحا في مجتمعه وهذا ما نعيشه اليوم وللأسف الشديد.

لذا يكون حري بنا اليوم أن تكون لدينا مراجعات ووقفات لمنظومة التربية في بلداننا بشكل عام وبيوتنا بشكل أخص.

المطلب الثالث: مفهوم السلوك لغة واصطلاحا

لغة: السُّلُوك: مَصْدَرُ سَلَكَ طَرِيقًا؛ وسَلَكَ المكانَ يَسْلُكُه سَلْكاً وسُلُوكاً وسَلَكَه غَيْرَه وَفِيهِ وأَسْلكه إِيَّاهُ وَفِيهِ وَعَلَيْهِ؛ قَالَ عَبْدُ مَنَافِ بْنُ رِبْعٍ الهُذَلِيُّ:

(1) أصول التربية, عبد الغني محمد إسماعيل العمراني, ط2, صنعاء, دار الكتاب الجامعي (1435هـ- 2014م), ص(17-18).
(2) الموسوعة الفلسفية, معن زيادة, المصطلحات والمفاهيم, ط1, بيروت, معهد الإنماء العربي, مج1/ ص249.
(3) أصول التربية, عبد الغني العمراني, ص(17-18).
(4) المصدر نفسه.
(5) المصدر نفسه.
(6) المصدر نفسه.

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ ... شَلًّا، كَمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا[1].

وفي التنزيل العزيز: كذلك سلكناه في قلوب لمجرمين، وفيه لغة أخرى: أسلكته فيه. والله يسلك الكفار في جهنم أي يدخلهم فيها، وأنشد بيت عبد مناف بن ربع، وقد تقدم. وفي التنزيل العزيز: ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءاً فسلكه ينابيع في الأرض، أي أدخله ينابيع في الأرض[2].

السلوك اصطلاحا:

هناك عدة تعاريف ومفاهيم للسلوك تتفاوت من أهل اختصاص لأخر, فمنه معناه: سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه يُقَال فلَان حسن السلوك أَو سيء السلوك, وفي علم النَّفس الاستجابة الْكُلية الَّتِي يبديها كَائِن حَيّ إزاء أَي موقف يواجه[3].

ومنها: رد فعل يقوم الشخص باتخاذه تجاه موقف معين أو شيء معين وغالبا متعلق بالبيئة[4].

ولا مجال للإطالة فسوف اجمع تعريفا جامعاً من هذا الجمع يخدم بحثي, فأقول أن السلوك: انفعالات عاطفية نابعة من مرتكزات معرفية عقلية, تؤدي إلى نتائج حركية تظهر على جسم الإنسان, كلما تعرض لمواقف مؤثرة ومثيرة, حسب البيئة والواقع الذي حوله.

ولكن في شريعتنا وإسلامنا الحنيف لا يحتمل سلوك الإنسان أن يكون مطلقا سلبياً أو إيجابيا, فالإسلام قد نهى عن ردة الفعل الخاطئة أو التي تؤدي إلى ضرراً لصاحبها أو للناس, ﴿ ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سحسخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عجعم غج غم فج فحفخ فم قح قم كج كحكخ كل كمكج لح لخ لم له هج﴾[5].

ولهذا فسلوك المسلم الحقيقي مرتبط بشكل وثيق بمدى التزامه بتعاليم دينه, فديننا دين نظام لا انفلات, دين مبادئ لا أهواء.

المبحث الثالث

الأسماء والصفات في سورة الأحقاف وأثرها التربوي والسلوكي

المطلب الأول: الاسماء والصفات في سورة الأحقاف

علمنا سابقاً أن سورة الأحقاف سورة مكية، والتي جاء التأكيد فيها على قضية العقيدة ومن مفردات العقيدة التي ذكرت في سورة الأحقاف أسماء الله تعالى وصفاته. ونبدأ أولاً بأسماء الله تعالى، ونذكر الأسماء التي ذكرت في السورة الكريمة.

تعريف الأسماء والصفات:

معتقد أهل السنة في أسماء الله وصفاته، يقوم على أساس الإيمان بكل ما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة إثباتاً ونفياً، فهم بذلك[6]:

- يُسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله (ﷺ) لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه.
- ويثبتون لله عز وجل الصفات، ويصفونه بما وصف به نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله الله (ﷺ) من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

---

(1) لسان العرب, أبن منظور, حرف الكاف فصل السين المهملة, ج10ص (442-443). وينظر: المعجم الوسيط, باب السين, ج1 ص445.

(2) المصدر نفسه.

(3) المعجم الوسيط, باب السين,ج1 ص445.

(4) مقال على النت, موقع الموسوعة العربية الشاملة, 2018.

(5) سورة المائدة, الآية (2).

(6) العرش, الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، ، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ، ط1، السعودية، مكتبة أضواء السلف, (1420هـ- 1999م)، ج1، ص 28- 29. وينظر: الاعتقاد, ابن أبي يعلي، أبو الحسين أبن أبي يعلى محمد بن محمد، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط 1, دار أطلس الخضراء، (1423هـ - 2002م)، ج1، ص31.

- وينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله (ﷺ) مع اعتقاد أن الله موصوف بكمال ضد ذلك الأمر المنفي؛ قال الإمام أحمد: لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله (ﷺ) لا تتجاوز القرآن والسنة.

فعليه: فالأسماء الحسنى للحق سبحانه وتعالى هي تلك الأسماء التي وضعها للدلالة على ذاته, وهذه الدلالة تنقسم إلى قسمين: دلالة عَلَمية, ودلالة وَصْفية.

والدلالة العَلَمية تطلق على ذات الحق سبحانه وتعالى, وهي لفظ الجلالة(الله).

فالله– إذن- عَلَم على واجب الوجوب, أما سائر الأسماء الحسنى كالرحمن مثلاً فهي في الأصل للوصف فنحن نطلق عليها أسماء, وإن كانت هي في حقيقتها أوصافاً تدل على بلوغ القمة في الوصف[1].

أسماء الله الحسنى في سورة الأحقاف:

١- **الله جل جلاله:** يُعد اسم الله الاسم الأكثر ذكراً في القرآن الكريم من أي اسم آخر فقد ذكر(2602) مرة[2]، وقد ورد لفظ الجلالة في سورة الأحقاف(16) مرة.

ويقول الغزالي رحمه الله:((هو اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلوهية، المنعوت بنعوت الربوبية، المنفرد بالوجود الحقيقي؛ فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته))[3].

وقال: الخطابي[4] :((وهذا الاسم هو أشهر أسماء الرب تعالى وأعلاها محلاً في الذكر والدعاء، وكذلك جعل أمام سائر الأسماء وخصت به كلمة الإخلاص ووقعت به الشهادة فصار شعار الإيمان وهو اسم ممنوع لم يتسم به أحد قد قبض الله عنه الألسن فلم يدع به شيء سواه))[5]. وجاء لفظ الجلالة بدءاً في الآية الثانية من السورة في قوله تعالى:ﱡ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ[6].

وقد جاء لفظ الجلالة هنا في مقام تثبيت المعنى الذي ذكرناه سابقا لأسم الله الأعظم, وهو الجامع لكل صفات الإلوهية, والذي كما ذكرنا أيضا في مطلب أخر له دلالة على ربانية المنهج والعقيدة التي يريدها الله سبحانه لعباده. وقد بيَّنا كيف له أثراً تربويا على الجيل الأول ومن بعدهم في حياتهم.

فأصل هذا الاسم هو كلمة الإخلاص (لا إله إلا الله) التي منها يبدأ العبد الإسلام, فبها إعلان الدخول في الإسلام وبها تقام الحجة على العبد يوم القيامة, وعليها يتم الولاء والبراء, قال تعالى: ﱡ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ[7].

فعندما يعلم العبد أن عقيدته ربانية المنهج والأصل وأن الله تعالى مع أصحاب هذا المنهج وناصرهم عندها يستطيع أن يخوض غمار الحياة وتحدياتها بكل ثبات وهمة عالية, لأن اليقين ملئ قلبه بمعية الله تعالى له.

فلا إله إلا الله الصادقة هي من جعلت سيدنا بلال(رضي الله عنه) يصبر ويثبت على تعذيب قريش له على رمال الصحراء القاحلة في حرارة الشمس الحارقة, ولا إله إلا الله هي من جعلت سيدنا أبو عمار وزوجه

---

(1) أسماء الله الحسنى, محمد متولي الشعراوي, مصر, مطابع أخبار اليوم قطاع الثقافة, رئيس مجلس الإدارة إبراهيم سعده, (1414هـ-1993م), ص(19-20).

(2) العقيدة في الله, الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله العتيبي,ط2 ، الأردن، دار النفائس، (1414هـ - 1994م)، ص29.

(3)المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى, الغزالي، محمد بن محمد بن محمد الطوسي، أبو حامد، تحقيق: محمد عثمان الحشت، القاهرة, مكتبة القرآن, بدون رقم وتاريخ طبعة، ص61.

(4) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُستي، ولد سنة (319هـ)، من شيوخه: ابن الأعرابي، وابن داسة، وأبو علي الصغار، وغلام ثعلب، والفضال الشاشي، ومن تلامذته: أبو حامد= =الأسفرئني، وأبو أحمد الحاكم، وأبو ذر الهروي المالكي، وهو محدث فقيه شاعر أديب لغوي، من مؤلفاته: معالم السنن، وغريب الحديث، والعزلة، والجهاد، والشجاع، (ت:388 هـ). سير أعلام النبلاء, الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, ط3, لبنان, مؤسسة الرسالة, (1405 هـ - 1985 م) ,ج 17 ص 23.

(5) شأن الدعاء, الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، (1404ه-1984م)، ص 30. وينظر: تفسير القرآن العظيم, ابن كثير، ج 1، ص 31.

(6) سورة الأحقاف, الآية: (2).

(7) سورة محمد, الآية: (19).

سمية يتحملون أذى التعذيب حتى الموت, نعم هذا اليقين وهذا الصدق نحتاجه اليوم حقيقة لا قولا سطحيا فارغا.

٢- **الرب:** ورد في السورة الكريمة في أربعة مواضع, وهو يدل على ربوبيته (الرب).
ومعنى الرب: ذو الربوبية على خلقه أجمعين خلقاً وملكاً وتصرفاً وتدبيراً, وهو من الأسماء الدالة على جملة معان لا على معنى واحد[1].

وقال ابن الأثير رحمه الله: ((الرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والقيّم والمنعم, ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى, وإذا أطلق على غيره أُضيف, فيقال: رب كذا)) [2].
وتربيته سبحانه وربوبيته تعالى نوعان:
ربوبية عامة: تشمل كل مخلوق بَرّاً كان أو فاجراً, مؤمناً أو كافراً, سعيداً أو شقياً, مهتدياً أو ضالاً, وهي تربيته لهم أجمعين بالخلق والرزق, والتدبير والإنعام, والعطاء والمنع, والخفض والرفع, والإحياء والإماتة والتولية والعزل, والقبض والبسط, وكشف الكروب وإغاثة الملهوفين وإجابة المضطرين، قال تعالى:ﱡ ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كاكلَّ[3].

ربوبية خاصة: لأوليائه حيث رباهم فوفّهم للإيمان به والقيام بعبوديته, وغذّاهم بمعرفته والإنابة إليه, وأخرجهم من الظلمات إلى النور, ويسرهم لليسرى وجنبهم العسرى, ويسَّرهم لكل خير, وحفظهم من كل شر[4].

فقد جاء في مقام الاستقامة في قوله تعالى: ﱡ نخ نح نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ئمئهَّ[5].

وجاء في مقام الشكر, في قوله تعالى:ﱡ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يه ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تزتمَّ[6].

وجاء في مقام القدرة والتمكن في قوله تعالى: ﱡ نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئهَّ[7].

في مقام القسم وإرجاع الأمر لله تعالى, وذلك في قوله تعالى:ﱡ ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظمَّ[8].

إن أصول الأسماء الحسنى التي تجمع في دلالاتها معاني سائر أسماء الله ثلاثة أسماء وهي: (الله- والرب- والرحمن), فهذه الأسماء الثلاثة تنتظم في دلالاتها جميع أسماء الله, وأسماء الله تدور عليها وترجع إليها, فاسم (الله) الآنف ذكره متضمن لصفات الألوهية, واسم (الرب) متضمن لصفات الربوبية, واسم (الرحمن) متضمن لصفا الإحسان والجود والبر, ومعاني أسماء الله تدور على هذا, وقد اجتمعت هذه الأسماء في سورة الفاتحة[9].

3-اسم الله (العزيز): وقد ورد في موضع واحد فيﱡ كى كي لم لى لي ماممَّ[10].
الْعَزِيز أصل ع ز ز فِي الكلام الْغَلَبَة والشدة وَيُقَال عزني فلَان على الْأَمر إِذا غلبني عليه, وَقَالَ الله تعالى ذكره (فعززنا بثالث) أراد والله أعلم قوينا أمره وشددناه وقال تعالى: (وعزني فِي الْخطاب) أراد غلبني.

(1) فقه الأسماء الحسنى, عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر, ط1 السعودية, دار التوحيد للنشر(1429هـ-2008م), ص79.
(2) النهاية في غريب الحديث والأثر, النهاية في غريب الحديث والأثر, مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ), تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي, بدون طبعة, بيروت, المكتبة العلمية (1399هـ - 1979م), ج2/ ص179.
(3) سورة الرحمن, الآية:(29).
(4) فقه الأسماء الحسنى, عبد الرزاق البدر, ص 80- 81.
(5) سورة الأحقاف, الآية: (13).
(6) سورة الأحقاف, الآية:(15).
(7) سورة الأحقاف, الآية:(25).
(8) سورة الأحقاف, الآية:(34).
(9) فقه الأسماء الحسنى, عبد الرزاق البدر, ص74.
(10) سورة الأحقاف, الآية:(2).

وقال جرير[1]:

يعز على الطَّرِيق بمنكبيه * كَمَا ابترك الخليع على القداح** [2]

قال الغزالي:(هو الخطير الذي يقل وجود مثله، وتشتد الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه، فما لم يجتمع عليه هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه اسم العزيز)[3].

فالعزيز له معاني أربع:

الأول: العزيز أي لا مثيل له ولا مشابه له, ولا نظير له, مثلا عز شيء معين أي أصبح قليلاً أصبح نادراً, ولله المثل الأعلى.

الثاني: العزيز هو الغالب الذي لا يغلب, فالغالب الذي لا يُغلب يسمى عزيزاً ولله المثل الأعلى.

الثالث: القوي الشديد, فعندما يحتاج الجيش مساعدة ينادي بحاجته إلى تعزيز, أي قوة حتى تساهم في تقويته تجاه عدوه وخصمه. ولله المثل الأعلى فالله تعالى هو العزيز القوي الشديد، قال تعالى:ﱡ**مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي**ﱠ[4].

الرابع: وهو بمعنى المِعز, فالعزيز بمعنى المُعز هذه من صفات الأفعال, فأربع معاني لأسم العزيز, الأولى من أسماء التنزيه, والثانية والثالثة من أسماء الصفات, والرابعة من أسماء الأفعال, هو الذي يعز[5], قال تعالى:ﱡ**أز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي مامم نر نز نم نن** نى ني ىٰ يرﱠ[6].

من الأمور الملاحظة في فقه الأسماء الحسنى اقتران أسماء الله في مواضع كثيرة من القرآن والسنة بعضها ببعض. ولا ريب أن هذا الاقتران فيه من الحكم العظيمة والفوائد الجليلة والمنافع الكبيرة ما يدل على كمال الرب سبحانه وتعالى مع حسن الثناء وكمال التمجيد؛ إذ كل اسم من أسمائه متضمن صفة كمال لله تعالى, فإذا اقترن باسم آخر كان له سبحانه ثناء من كل اسم منهما باعتبار انفراده وثناء من اجتماعهما, قدر زائد على مفرديهما[7].

فمثلاً عندما جاء العزيز مقترنا بالحكيم في مطلع سورة الأحقاف, فيكون كل منهما دالا على الكمال الخاص الذي يقتضيه, وهو العزة في العزيز, والحكم والحكمة في الحكيم, والجمع بينهما دال على كمال آخر, وهو كما قد يكون من أعزَّاءِ المخلوقين, فإن العزيز منهم قد تأخذه العزة بالإثم فيظلم ويجور ويسئ التصرف, وكذلك حكمه تعالى مقرونان بالعز الكامل, بخلاف حكم المخلوق وحكمته فإنهما يعتريهما الذل[8].

4-اسم الله (الحكيم): وقد ورد في موضع واحد, قال تعالى:ﱡأ لخ لم لى لي **مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ** نم نى **نيهج هم هى هي**ﱠ[9].

---

[1] () جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيّ اليربوعي، من تميم أشعر أهل عصره؛ ولد ومات في اليمامة, وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم - وكان هجاءاً مرّا - فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. ينظر: الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ), ط15, لبنان, دار العلم للملايين (1423ه-2002 م), ج2/ ص119.

وكان عفيفا، وهو من أغزل الناس شعرا. وقد جمعت (نقائضه مع الفرزدق - ط) في ثلاثة أجزاء، و (ديوان شعره - ط) في جزأين. وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جدا.

وكان يكنى ب أبي حَزْرَة.

(2) تفسير أسماء الله الحسنى, إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ) تحقيق: أحمد يوسف الدقاق, مصر, دار الثقافة العربية, ص33.

(3)المقصد الأسنى, الغزالي, ص69.

(4) سورة يس, الآية:(14).

(5) أسماء الله الحسنى, محمد راتب النابلسي, (بدون طبعة واسم مطبعة لأنه منشور على النت هكذا), ص(83-84).

(6) سورة آل عمران, الآية:(26).

(7) فقه الأسماء الحسنى, عبد القادر البدر, ص41.

(8) المصدر السابق.

(9) سورة الأحقاف, الآية:(2).

والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم وأجل الأشياء هو الله سبحانه وأنه لا يعرف كنه معرفته غيره فهو الحكيم الحق لأنه يعلم أجل الأشياء بأجل العلوم[1].

الحكيم هو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره الذي أحسن كل شيء خلقه, قال تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ﴾[2].

فلا يخلق شيئاً عبثا، ولا يُشّرع شيئاً سدى، الذي له الحكم في الأولى، والآخرة، وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشارك، فيحكم بين عباده في شرعه، وفي قدره، وجزائه؛ والحكمة: وضع الأشياء مواضعها، وتنزيلها منازلها[3].

وحكمته نوعان:

أحدهما: الحكمة في خلقه فإنه خلق الخلق بالحق، ومشتملاً على الحق، وكان غايته والمقصود به الحق، خلق المخلوقات كلها بأحسن نظام، ورتبها أكمل ترتيب، وأعطى كل مخلوق خلقه اللائق به بل أعطى كل جزء من أجزاء المخلوقات، وكل عضو من أعضاء الحيوانات خلقته، وهيئته، فلا يرى أحد في خلقه خللاً، ولا نقصاً، ولا فطوراً، فلو اجتمعت عقول الخلق من أولهم إلى آخرهم ليقترحوا مثل خلق الرحمن أو ما يقارب ما أودعه في الكائنات من الحُسن، والانتظام، والإتقان لم يقدروا، وأنى لهم القدرة على شيء من ذلك.

النوع الثاني: الحكمة في شرعه وأمره، فإنه تعالى شرع الشرائع، وأنزل الكتب وأرسل الرسل ليعرفه العباد، ويعبدوه، فأي حكمة أجل من هذا، وأي فضل، وكرم أعظم من هذا، فإن معرفته تعالى، وعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص العمل له وحده، وشكره، والثناء عليه أفضل العطايا منه لعباده على الإطلاق[4].

5-اسم الله (الغفور): وقد ورد في موضع واحد في السورة الكريمة, قال تعالى:﴿ٱلَّذِي ذُو رَحۡمَةٖۚ﴾ **ثم ثن ثى ثي** بر **بز بم بن** بى بي تر **تز تم تن** تى تي **ثر ثز**﴾[5].

بمعنى الغفار ولكنه بشيء ينبئ عن نوع مبالغة لا ينبئ عنها الغفار فإن الغفار مبالغة في المغفرة بالإضافة إلى مغفرة متكررة مرة بعد أخرى فالفعال ينبئ عن كثرة الفعل والفعول ينبئ عن جودته وكماله وشموله فهو غفور بمعنى أنه تام المغفرة والغفران كاملها حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة[6].

أما غفور فصيغة مبالغة لاسم الفاعل, يعني كثير المغفرة, غفر لفلان شيئا أي ستره, والمغفرة التغطية على الذنوب والعفو عنها, وقد قال العرب: أسألك الغفيرة[7]. والناقة الغزيرة, وعزة في العشيرة فإنها عليك يسيرة[8].

والغفران من الله تعالى أن يصون العبد من أن يمسه العذاب, ومغفرة الله تعالى ستر بينك وبين العذاب, وقد يقال: غفر له إذا تجاوز عنه في الظاهر ولم يتجاوز عنه في الباطن, فالسيئة مسجلة ولكن لم يعاقب عليها[9].

وفي هذه الآية الكريمة في سورة الأحقاف جاء هذا الاسم في سياق معنى الستر والكتم. فهذا الاسم من أقرب الأسماء إلينا وذلك لأننا دوما نخطأ ونذنب, ونسأل الله المغفرة، قال تعالى: ﴿ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ **ثر ثز ثم ثن ثى ثي** بر **بز بم** بن بى﴾[1].

---

(1) المقصد الأسنى, الغزالي, ص120.
(2) سورة المائدة, الآية:(50).
(3) تفسير أسماء الله الحسنى, أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: 1376هـ), تحقيق: عبيد بن علي العبيد, ط العدد 112, الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, (1421هـ- 2000م), ص186. وينظر: أسماء الله الحسنى, الزجاج, ص52.
(4) تفسير أسماء الله الحسنى, ص(186-187).
(5) سورة الأحقاف, الآية:(8).
(6) المقصد الأسنى, الغزالي, ص105. وينظر: تفسير أسماء الله الحسنى, الزجاج, ص46.
(7) الغفيرة: هي الستر.
(8) أسماء الله الحسنى, محمد راتب النابلسي, ص 705.
(9) المصدر السابق, ص 705.

6- اسم الله الرحيم: وقد ورد في موضع واحد في السورة الكريمة, ﴿ٱلرَّحِيمِ ذِي ٱلطَّوْلِ﴾[1] بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي[2].

وقد ورد في مقام الرحمة, حيث اتهم الكفار النبي (ﷺ) بالافتراء بما جاء به لهم من الحق ورغم ذلك ذكّرهم بمغفرة الله تعالى ورحمته بهم طبعا إذا ما تابوا ورجعوا إليه سبحانه.

الرحيم: فهذا الاسم دائما ما يأتي مقترنا أما بالرحمن الرحيم أو بغيره مثلا (بالمؤمنين رحيم) وهما اسمان مشتقان من الرحمة التي هي أساس هذا الكون الذي خلقه الله تعالى[3].

وغالب مجيء اسم الله (الرحيم) أما مقيدا كقوله تعالى: ﴿نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر﴾[4], أو مقرونا باسم (الرحمن) كما في سورة الفاتحة والبسملة, أو باسم آخر نحو(العزيز الرحيم) و(الغفور الرحيم) و(البر الرحيم) و(التواب الرحيم). إن في هذين الأسمين دلالة على كمال الرحمة التي هي صفة الله وسعتها, فجميع ما في العالم العلوي والسفلي من حصول المنافع والمحابّ والمسآر والخيرات والمضرات من آثار رحمته, فأنه لا يأتي بالحسنات إلا هو, ولا يدفع السيئات إلا هو, وهو أرحم الراحمين[5].

يقول ابن القيم (رحمه الله): (وأما الجمع بين الرحمن الرحيم, ففي أن (الرحمن) دال على الصفة القائمة به سبحانه و(الرحيم) دال على تعلقها بالمرحوم, فكان الأول للوصف, والثاني للفعل, فالأول دال على أن الرحمة صفة (أي: صفة ذات الله سبحانه), والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته (أي: صفة فعل له سبحانه), وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله تعالى: ﴿نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر﴾[6], وقوله تعالى: ﴿جح جم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج﴾[7], ولم يجئ قط (رحمن بهم) فعلم أن (الرحمن) هو الموصوف بالرحمة و(الرحيم) هو الراحم برحمته[8].

7-اسم الله القدير: قال تعالى: ﴿ٱ نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم﴾[9].

وقد جاء اسم الله القدير في هذه الآية الكريمة في مقام القدرة والمقدرة. ويأتي بأسم (القدير, القادر, المقتدر) وجميعها وردت في القرآن الكريم, وأكثرها ورودا اسم الله (القدير) ثم (القادر) ثم (المقتدر).

قال تعالى: ﴿أٌن نى ني ير بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى﴾[10], ﴿ لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ئم ئه بم به تم ته ثم ثه سم سه شم شه شهكا﴾[11],﴿ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ سم صح صخ صم﴾[12], ﴿أٌّ مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ئم ئه بم به تم ته ثم ثه﴾[13].

---

(1) سورة غافر, الآية: (3).
(2) سورة الأحقاف, الآية: (8).
(3) ينظر: المقصد الأسنى, الغزالي, ص63.
(4) سورة الأحزاب, الآية: (43).
(5) فقه الأسماء الحسنى, عبد الرزاق البدر, ص84.
(6) سورة الأحزاب, الآية: (43).
(7) سورة التوبة, الآية: (117).
(8) بدائع الفوائد, محمد بن بكر بن أيوب بن شمس الدين ابن قيم الجوزية, (ت: 751هـ), لبنان, دار الكتاب العربي, ص24.
(9) سورة الأحقاف, الآية: (33).
(10) سورة البقرة, الآية: (284).
(11) سورة فاطر, الآية: (44).
(12) سورة الأنعام, الآية: (65).
(13) سورة الكهف, الآية: (45).

وجميعها تدل على ثبوت القدرة صفة لله, وأنه سبحانه كامل القدرة, فبقدرته أوجد الموجودات, وبقدرته دبرها, وبقدرته سواها وأحكمها, وبقدرته يحي ويميت, ويبعث العباد للجزاء, ويجازي المحسن بإحسانه, والمسيء بإساءته, الذي إذا أراد شيئا قال له: كن, فيكون[1].

(والقادر والمقتدر والقدير معناهما: ذو القدرة, لكن المقتدر أكثر مبالغة, والقدرة عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشرع مقتدرا بتقدير الإرادة والعلم واقعا على وفقهما, والقادر هو الذي إن شاء فعل, وإن شاء لم يفعل)[2].

كما قلنا قد جاء اسم الله (القدير) هنا بمقام القدرة, حيث الرد من الله تعالى للذين ينكرون البعث يوم القيامة, المستبعدون لإعادة الحياة في الأجسام مرة اخرى, ولم يضعف عن خلقهن, بل قال لها: كوني فكانت, بقادر على أن يحيي الموتى من قبورهم مرة أخرى, كما قال تعالى في آية أخرى[3]، حيث قال تعالى: ﴿تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سجسح﴾[4].

المطلب الثاني
الاسماء والصفات وأثرها التربوي والسلوكي في السورة الكريمة

سوف أحاول في هذا المطلب أن اسلط الضوء على الأثر التربوي والسلوكي للأسماء والصفات التي ذكرت في سورة الأحقاف, والتي هي أحد المحاور الأساسية لدراستي, حيث نأخذ كل اسم على حده ونبين أثره التربوي والسلوكي على المسلم إذا ما توفر عند المسلم نية وعزم في ذلك.

1-الله جل جلاله: كما ذكرنا أن اسم الله يعتبر الاسم الأكثر ذكراً في القرآن الكريم, حيث تكرر في القرآن الكريم باسم من أسمائه أو صفة من صفاته (10062) مرة[5], وقد ذكر لفظة الجلالة (2704) مرة[6], وقد ورد في سورة الأحقاف وحدها (16) مرة.

إن لفظ الجلالة (الله) يظهر جلياً في كلمة الإخلاص التي هي أساس الدخول لدين الإسلام والمحور المهم للمسلم في تطبيق معناها ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ﴾[7]. لا إله إلا الله هي مدار دعوة الأنبياء والمرسلين جميعا, ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ﴾[8].

فمن أعظم المؤثرات التربوية على العبد هو اسم الله جل جلاله, فهو الخالق وهو الرزاق وهو الحي وهو المميت وهو بيده ملكوت السموات والأرض ومن فيهن, وهو من بيده الجنة والنار والحساب والعقاب, فهذه المعاني ما إن استحضرها العبد المؤمن الصادق كانت له دافعا وحافزا لسلوكا قويما على ما يريده الله ورسوله الكريم (ﷺ).

إن أكثر وصف متعلق باسم الله هو (الاله) الإلوهية, فهو وصفه الدال على الله, فلا إله حق في هذا الكون يستحق أن يُعبد إلا الله تعالى.

فلا رغبة ولا هوى إلا في اتباع الإله الحق, ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ﴾[9]. واسم الله عز وجل تجتمع فيه كل أسماء الله الحسنى وصفاته, ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ﴾[1]؛ فهو الاسم الجامع لكل معاني الألوهية.

---

(1)فقه الأسماء الحسنى, عبد الرزاق البدر, 217.
(2) المقصد الأسنى, الغزالي, ص134. وينظر: تفسير أسماء الله الحسنى, الزجاج, ص59.
(3) التفسير المنير, الزحيلي, ج26/ ص70.
(4) سورة غافر, الآية: (40).
(5) العقيدة في الله, الأشقر, ص67.
(6) مقال, أحمد محمد زين المناوي, في طريق القرآن, (2021/11/27.
(7) سورة محمد, الآية: (19).
(8) سورة الأنبياء, الآية:(25).
(9) سورة الفرقان, الآية: (43).

إن استشعار العبد معنى الله تعالى وإلوهيته في قلبه ومشاعره, وزرع عظمة الله تعالى وعزته وجبروته في القلب هو بحد ذاته تربية وتزكية للنفس, فمما هو معلوم أن مصطلح تربية هو مصطلح حديث ظهر متأخرا, فالأصل لمعنى التربية كمصطلح قرآني ونبوي هو التزكية, ﴿صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ﴾[2].

فعندما نذهب إلى سيرة المصطفى (ﷺ) وكيف كان يربي ويزكي أصحابه (رضي الله عنه) على معاني (لا إله إلا الله) لوجدنا العجب العجاب, ففي دار الأرقم مركز التربية النبوية للمؤمنين نجد كل من تخرج من هذا الصرح العظيم كان سداً منيعاً للإسلام والمسلمين, فقد ترجمت التربية إلى سلوك رائع في التضحية والجهاد والعمل الشاق, التي كانت آثاره واضحة على الواقع وقبلها على المسلم نفسه.

إننا اليوم بأمس الحاجة إلى هذه المعاني وزرعها في قلوبنا وتربية أبناءنا وأهلينا عليها, لأن النجاة والتغيير الذي نرجوه في مجتمعاتنا لا يكون إلا بهذا الأمر, ﴿ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم﴾[3].

2-الرب: يعتبر اسم الله تعالى (الرب) من أهم الأسماء التي تعطي معنى التربية ويتصل وينبثق منها مفهوم التربية, والتي هي محل دراستنا.

يقول ابن جرير الطبري (رحمه الله): (الرب في كلام العرب متصرف على معان, فالسيد المطاع فيهم يدعى ربا, والرجل المصلح الشيء يدعى ربا, والمالك للشيء يدعى ربا, وقد يتصرف أيضا في وجوه غير ذلك, غير أنها تعود على بعض هذه الوجوه الثلاثة, فربنا جل ثناءه السيد الذي لا شِبه له مَثيل في سؤدده, والمصلح أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه, والمالك الذي له الخلق والأمر)[4].

وأحد أهم معاني اسم (الرب) أنه هو المربي, وأيُّ مربي؟ إنه الله جل جلاله.

وكما ذكرنا في المطلب السابق أن اسم (الرب) قد جاء في سورة الأحقاف بعدة مقامات, ولكل مقام له أثره التربوي والسلوكي على المسلم؛ فعندما جاء في مقام الاستقامة﴿نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ئم﴾[5], أن العبد استقامته مقرونة بالرب الذي خَلقه وأحسن خَلْقَه وجَمَّل خُلُقُه.

نعم إذا زُرع في قلب العبد ربوبية الله تعالى بشكل خالص بلا شكوك أو تردد, عندها لا خوف عليهم ولا هم يحزنون, وعندما نستعرض سيرة المصطفى (ﷺ) وأتباعه (رض) نجد الشيء العجب, حيث التأثير الواضح الجلي لهذا الاسم, وكذلك صور من سير الأنبياء والمرسلين, فسوف نجد تجسيدا حقيقيا لمعنى الرب والربوبية.

فهذا سيدنا موسى(عليه السلام) في خضم الشدة وملاحقة فرعون وجنوده له وأتباعه, برزت الربوبية الحقة لدى سيدنا موسى(عليه السلام), ﴿مي نج نح نخ نم نى ني هج﴾[6].

إن استشعار معنى الرب في قلب العبد هو بحد ذاته يعتبر دافعا للسلوك القويم, ناهيك عن القلب العامر بربوبية الله تعاى والذي هو أساس للتربية الإيمانية الصحيحة.

لذا نجد اليوم كثير من الأفكار الملتوية والمنحرفة تحاول بشتى السبل والوسائل تشويه معنى الرب في قلوب المسلمين, وزرع اللامبالاة لذات الله تعالى.

فعندما تكون هناك قناعة وإيمان كامل بأن الله تعالى هو رب كل شيء في هذه المعمورة, وأنه بيده الرزق والحياة والممات, عندها تجد السلوك ينعكس عليه هذا المعنى وبالتالي نجد مجتمعا يسوده الخير والصلاح, وهذا ما كان عليه المسلمين السابقين في عهد نبينا (ﷺ) وأصحابه في المدينة المنورة وبعدهم بإحسان.

---

(1) سورة الأعراف, الآية: (180).
(2) سورة آل عمران, الآية:(164).
(3) سورة الرعد, الآية: (11).
(4) جامع البيان, الطبري, ج1/ ص142.
(5) سورة الأحقاف, الآية:(13).
(6) سورة الشعراء, الآية: (62).

أما في مقام الشكر في قوله: ﴿ لخ لم لى ليمج مح مخ مم مى ميىنج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ﴾ ﴿ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم﴾[1], فهنا وبدون أدنى شك هذا المعنى وفي هذا المقام مقام الشكر, له أثرٌ تربوي وسلوكي على العبد المسلم, فالشكر وتفعيل مقام الشكر لدى العبد يساهم في تحقيق الصلاح والاستقامة في حياته وداخل مجتمعه.

وكثير من المسلمين اليوم من ضيع مقام الشكر في حياته من خلال تصرفاته وكلامه, فتجده دوما ساخطاً متضجراً مما هو فيه, متناسيا نعم الله تعالى عليه التي لا تعد ولا تحصى.

أما ذكر اسم (الرب) في مقام القدرة في قوله تعالى:﴿ نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه﴾[2], ففي الآية الكريمة توضح أن القدرة التامة هي لله تعالى وحده, وهو الوحيد القادر على تغيير حياة العبد من حال إلى حال, فالقادر على إحيائنا وإماتتنا لقادر على تغيير حالنا إلى أحسن حال, فهذا المقام ما أن فُعّل لدى المسلم في حياته سوف يكون الأثر واضحاً لا محال, خصوصاً في ظل خروج بعض أصحاب القلوب الضعيفة والأفكار المنحرفة ومحاربة تشويه صورة القدرة الإلهية في عقول الناس ومادية هذا الكون وغيرها من أفكار.

أما في مقام القسم وإرجاع الأمر لله تعالى في قوله تعالى: ﴿ تهثم جح جم حج حم خج خم سجسح سخ سم صحصخ صم ضج ضح ضخ ضم طحظم﴾[3], فإرجاع الأمر لله تعالى في أمور حياتنا تعتبر من أهم أثار معنى الرب التربوية في قلوبنا وسلوكياتنا, فالعبد عندما يفقد عزيزا أو يبتلى بمصيبة ما ثم يُرجع أمره لله تعالى, سوف يعكس صورة العبد القريب والمؤمن بالله تعالى حق الإيمان. إضافة إلى ذلك فهو يساهم في معالجة الحالة النفسية الصعبة التي يمر بها الإنسان في تلك اللحظة, وهي لحظة الابتلاء والمصيبة, فتحقيق معنى الرجوع لله تعالى والقسم على ذلك, هو ذاته الذي يجعل من حياتنا حياة جميلة ومستقرة لحد كبير.

فتحقيق المعاني السابقة من مقام الاستقامة والشكر والقدرة والتمكن وإرجاع الأمر لله تعالى, كل هذه المعاني كافية أن يحقق للعبد المسلم حياة مستقرة وسعيدة ومطمئنة.

3-اسم الله العزيز: وقد ذُكر في موضع واحد كما بينا سابقا في قوله تعالى:﴿ كى كي لم لى لي مامم﴾[4].

وقد ذكرنا معاني الاسم الجليل وقلنا معناه: أنه لا مثيل له ولا تشابه له, ولا نظير له, ومنها معناه: الغالب الذي لا يغلب, ومنها معناه: القوي الشديد, ومنها معناه المعز.

إن هذه المعاني من الضروري جدا أن تزرع في قلوبنا بشكل حقيقي لا شكلي كما نراه اليوم عند أغلبنا, فعندما يستشعر العبد المسلم أن العزة لله وحده وأنه لا مثيل له ولا شريك ولا نظير سوف تكون سلوكياته منضبطة ومؤثرة.

فعندما نقرأ قوله تعالى:﴿ ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي مامم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز﴾[5], ونستشعر هذا المعنى جلياً عندها نجتاز أزماتنا وتحدياتنا بكل ثقة وقلب مطمئن.

وعندما يستشعر العبد المعنى الحقيقي لإسم العزيز, سوف يقدم الطاعة المخلصة لله الحق على طاعة من سواه, كذلك يكون عزيزاً في دينه وحبه لله تعالى وإنّ عزته في الدنيا مقترنة بعزته بدينه وتعاليمه.

فما نشاهده اليوم من استخفاف بتعاليم ديننا, وعدم الإكتراث لما يريده الله تعالى وطاعته ولزوم أوامره, لَشيء محزن ومبكي لأمة مثل أمة الحبيب محمد (ﷺ)؛ هذه الأمة التي تقتبس عزتها وقوتها من الله تعالى وتعاليم دينه الحنيف.

---

(1) سورة الأحقاف, الآية:(15).
(2) سورة الأحقاف, الآية:(25).
(3) سورة الأحقاف, الآية: (34).
(4) سورة الأحقاف, الآية: (2).
(5) سورة آل عمران, الآية: (26).

وهذا ما أوضحه سيدنا عمر بن الخطاب (رض) حينما قال:(إنا كنا أذَلَّ قومٍ فأعزَّنا اللهُ بالإسلام ، فمهما نطلب العزَّ بغير ما أعزَّنا اللهُ به أذلَّنا اللهُ)[1].

ومن آثار هذا الاسم على العبد أن يكون ذُل العبد لله وحده, لا يلجئ إلا إليه, ولا يحتمي إلا بحماه, ولا يلوذ إلا بجنابه, ولا يطلب عزه إلا منه[2], قال تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ﴾[3], وكلما كان العبد أكثر تحقيقا لذلك كان نيله للعزة أمكن, قال تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ﴾[4].

4-اسم الله الحكيم: وقد ذكر في موضع واحد كما ذكرنا في قوله تعالى:﴿ ٱ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ﴾[5].

وقد ورد اسم الله الحكيم في القرآن الكريم ما يقرب من مائة مرة, في مواضع مختلفة.

ومن أهم المعاني لاسم الحكيم أن الله تعالى له الحكمة البالغة والعليا في خلقه وأمره الذي أحسن كل شيء خلقه, فلا يخلق شيئا عبثا سبحانه, ولا يشّرع شيئا سداً, له الحكم في الأولى والأخرة, وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيه مشارك, فيحكم بين عباده في شرعه وفي قدرته وجزاءه.

إن هذا المعنى الجليل, من الضروري أن يترسخ في قلوب المسلمين اليوم, فعندما يوقن العبد أن الله تعالى له الحكمة والحكم في هذا الكون, ولا ينازعه أحد فيه, ويوقن بأن كل شيء في هذا الكون هو له حكمة ربانية, ولا يوجد شيء بلا حكمة ولا مقصد, عندها لا تقع المخالفات والهفوات قدر المستطاع.

فعند الإيمان بهذا المعنى عندها نستطيع أن نتعامل مع تحديات الزمن, فعندما أكون فقيراً فهذه حكمة ربانية لعلها خير, وعندما أكون غنيا كذلك لحكمة ربانية, وعندما أكون مريضا أو بي ضرر, فلحكمة يشاؤها ربنا, أما الذين لا يدركون هذا المعنى الجليل, سوف يخسرون الكثير وأهم خسارة هي عدم رضا الله تعالى وسخطه؛ فالسلوك متوقف على زرع وغرس هذا المعنى في قلوبنا وعقولنا.

ومن معاني اسم الحكيم, الحَكَم فهو المستحق وحده أن يفرد بالذل والخضوع,﴿ ٱ ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم ﴾[6]. ﴿ ٱ ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ﴾[7]. فالخضوع والذل لله وحده لا شريك له[8].

فالتسليم لحكم الله هو احد الآثار التربوية التي تنعكس على العبد المؤمن فلا نقاش في احكام الله وما امر به سبحانه:﴿ ٱ تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي ﴾ [9].

و﴿ ٱ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ﴾[10].

---

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين عن طارق بن شهاب, موقوفا عن سيدنا عمر بن الخطاب (رضي), هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لاحتجاجهما جميعا بأيوب بن عائذ الطائي وسائر رواته، ولم يخرجاه وله شاهد من حديث الأعمش، عن قيس بن مسلم, كتاب الإيمان, ح(207), ج1/ ص130.

(2) فقه الأسماء الحسنى, عبد الرزاق البدر, ص246.

(3) سورة فاطر, الآية: (10).

(4) سورة المنافقون, الآية: (8).

(5) سورة الأحقاف، الآية: (2).

(6) سورة يوسف, الآية:(40).

(7) سورة القصص, الآية: (88).

(8) ينظر: فقه الأسماء الحسنى, عبد الرزاق البدر, ص176.

(9) سورة الصف, الآية: (8).

(10) سورة الأحزاب, الآية: (36).

5-اسم الله الغفور: وقد ذكرت أيضا موضع واحد في السورة الكريمة ﴿ يي ذٰ رٰ ىٰ ﴾ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ﴾[1].

والغفار هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبائح التي سترها بإسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الاخرة[2].

والغفر هو الستر, وهو ثلاثة[3]:

الأول: ستره على العبد أن جعل قبائح بدنه التي تستقبحها الأعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره, فكم بَين باطن العبد وظاهره في النظافة والقذارة وفي القبح والجمال فانظر ما الذي اظهره وما الذي ستره .

الثاني: أن جعل مستقر خواطره المذمومة واراداته القبيحة سر قلبه حتى لا يطلع احد على سره ولو انكشفت للخلق ما يخطر بباله في مجاري وسواسه وما ينطوي عليه ضميره من الغش والخيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعوا في تلف روحه واهلكوه فانظر كيف ستر عن غيره اسراره وعوراته .

الثالث: مغفرته ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على ملأ الخلق وقد وعد أن يُبدّل سيئاته حسنات ليستر قبائح ذنوبه بثواب حسناته كلها مهما مات على الإيمان.

ومن معاني اسم الله الغفور: العفو: وهو الاسم الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو قريب من الغفور, ولكنه ابلغ منه ,فان الغفران ينبئ عن الستر, والعفو ينبئ عن المحو والمحو ابلغ من الستر, وهذا هو حال الاقتران, أما حال انفرادهما فإن كل واحد منهما يتناول معنى الاخر[4].

وهنا جاء الاسم في هذه الآية بمقام الستر والكتم وهذا المعنى القيّم والمُهّم في حياة العبد المسلم يجب أن يفعل, فتأثير هذا المعنى على قلب المؤمن ومن ثم سلوكه كبير جدا, فالستر للعيوب والذنوب والمعاصي يعد هبة ربانية لعباده, فلولا ستر الله لنا ولعيوبنا لَمَا قيل لما تكلم ولا نظر أحدنا للآخر فالمجتمع اليوم انتشرت فيه عادة سيئة ومخالفة لما اقرَّته شريعتنا وهي مسألة فضح الناس ونشر سيئاتهم على الملأ خصوصا اليوم من خلال برامج التواصل الاجتماعي المعروفة اليوم وغيرها من الوسائل, مما يؤدي إلى زرع الكراهية والعداوة وسوء الظن بالناس وهذا كما قلنا مخالف لتعاليم وأنظمة ديننا الحنيف الذي هو أساس الحفاظ على كرامة الإنسان وخصوصيته .

فالنبي (ﷺ) في الحديث عن يعلى بن أمية يقول: (لان الله ستير يحب الستر)[5], فالعبد عندما يفهم ويعقل هذا المعنى بلا شك سوف يكون سلوكه قويم وبالتالي يؤثر ذلك إيجابا على المجتمع ,فهندما نعلم ونوقن ان الله تعالى غفّار الذنوب ويعفو عن السيئات سوف تسود ثقافة العفو وسوء الظن وعدم التشهير أو فضح الآخرين وبالتالي يكون المجتمع اكثر تماسكاً وتكاتفاً.

فمعنى الستر اذا كان حافرا عند العبد المسلم في قلبه ,عندها يكون الأثر واضحاً في سلوكه وتعامله مع الناس, فلا يفضح احد ولا يهتك ستر احد ولا يخوض في اعراض الناس, لأنه مع الأسف الشديد نرى اليوم تهاونا واضحا لهذا الأمور التي لا يرضاها ربنا سبحانه وتعالى.

فالتحلي بالعفو والستر من أهم المقومات التي تبنى فيها المجتمعات فعلينا اليوم أن نُفعلَ هذا المعنى بدءاً بأنفسنا وأهلينا ومن ثم مجتمعنا شيئاً فشيئاً.

ومن أهم مرتكزات الأسرة هم الأولاد فالتربية تبدأ من البيت والأسرة فإذا كانوا أصحاب تربية منضبطة عندها يسود مجتمعنا الانضباط, فالكثير من مشاكلنا اليوم أساسها عدم الستر وكشف المستور في المجالس ووسائل التواصل الاجتماعي بلا حياء ولا ضمير, نعم إنه البعد عن الله وما أراده لنا من خير في النهاية بعد هذا العرض عن معنى الغفور واثره التربوي والسلوكي يتضح لنا ان المسلم الحقيق يتحقق عنده

---

(1) سورة الاحقاف, الآية: (8).
(2) المقصد الاسنى ,أبو حامد الغزالي, ص80 .
(3) المصدر السابق,ص80 .
(4) فقه الأسماء الحسنى ,عبد الرزاق البدر, ص142
(5) أخرجه أبو داوود والنسائي والبيهقي من طريق زهير عن عبدالله بن ابي سلمان العرزمي عن عطاء عن يعلى. وأخرجه الألباني, إرواء الغليل وتخريج منار السبيل, ح(2335) ج7ص367.

المعاني بحيث يكون اسوة ونموذج راقي في المجتمع من خلال السلوك القويم الذي يتحقق به اسم الله (الرحيم): وقد ذكر مرة واحدة في سورة الاحقاف ﴿ بي ذٰ رٰ ىٰ ﴾ ﴿ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ﴾[1].

وكما ذكرنا سابقا إنّه جاءت في مقام الرحمة ,فرغم اتهام الكفار النبي (ﷺ) الا أن الرسول ذكّرهم بمغفرة الله تعالى ورحمته, فالرحمة هي صفة لله تعالى وحده ولا يماثله فيها احد من خلقه, ففي الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: ((لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في الجنة احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة احد, خلق الله مائة رحمة فوضع رحمة واحدة بين خلقة يتراحمون بها وعند الله تسع وتسعون رحمة)) [2].

فهذا الخطاب للكفار وتذكيرهم بالرحمة الإلهية, فما بال العبد المسلم, فمن الأولى ان يتيقن ويعلم جيدا أن رحمت الله وسعت كل شيء, فالشعور بهذا المعنى العظيم لهو دافع معنوي للعبد في حياته, فرحمة الله تعالى سبقت غضبه وظهرت في خلقه ظهوراً جلياً, فملأت رحمته السموات والأرض وملأت القلوب حتى تتعايش المخلوقات مع بعضها البعض, وكذلك ظهرت رحمته في شرعه وتعاليمه, فالشريعة الإسلامية من صفاتها الرحمة والتيسير والتسهيل ونفي الحرج والمشاق كل ذلك مما يدل على رحمته سبحانه وتعالى في هذا الخلق[3].

فيقول تعالى: ﴿ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ﴾[4]. ليس هذا فقط بل يختص الله سبحانه وتعالى يوم القيامة بالرحمة والفضل والاحسان للمؤمنين به وبرسله ويكرمهم بالصفح والعفو والغفران ما لا تعبر عنه الالسنة ولا تصوره أفكار, ففي الحديث ((إن لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعا وتسعون رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة))[5].

فمعنى الرحمة من أهم المعاني التي يجب أن تتحقق في المجتمعات فعند وجود الرحمة تسود المحبة والتعاون والتكافل, لأن كل هذه القيم مرتبطة بمعنى الرحمة ,فعندما نرى ونسمع حوادث قتل وسلب ونهب وابتزاز واكل مال اليتيم واكل أموال الناس بالباطل وعقوق الوالدين وغيرها من الذنوب والمعاصي ومنكرات, نعلم يقينا أن معنى الرحمة غائب عن قلوب وسلوك هؤلاء.

وقد امتاز عصر النبوة بهذه الصفة فيما بينهم, فالرحمة قد سادت بين العبد وسيده وبين الزوج وزوجته وبين الشيخ والطفل وبين الناس أجمعين.

وقد وصف القرآن الكريم هذا المجتمع بوصف جميل حيث قال تعالى: ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ﴾ ﴿ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في ﴾[6]. إنها صورة عجيبة يرسمها القران الكرين بأسلوبه البديع صورة مؤلفة من عدة لقطات لأبرز حالات هذه الجماعة المختارة, حالاتها الظاهرة والمضمرة فلقطة تصور حالتهم مع الكفار مع انفسهم (اشداء على الكفار رحماء بينهم) اشداء على الكفار وفيهم اباءهم واخوانهم وذوو قرابتهم وصحابتهم ولكنهم قطعوا هذه الوشائج جميعا.

---

(1) سورة الأحقاف, الآية: (8).
(2) أخرجه الإمام احمد في مسنده عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه, ح(8415) ج14/ص139, وإسناده صحيح على شرط مسلم, وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص497, عن طريق عبدالرحمن بن جعفر عن العلاء بن عبدالرحمن, بهذا الإسناد.
(3) ينظر: فقه الأسماء الحسنى, بتصرف ,ص84 .
(4) سورة الأعراف, الآية: (156).
(5) أخرجه الإمام مسلم, باب في سعة رحمة الله تعالى وانها سبقت غضبه, عن أبي هريرة, ح(2752) ج4/ص2108 (تحقيق محمد فؤاد, ط, دار احياء)
(6) سورة الفتح, الآية: (29).

فالرحمة اذا سادت مجتمعا رفعته وعلى قدره؛ فوجود الرحمة يعني بذل المال ومساعدة الضعفاء والرحمة بالأيتام والأرامل وتفقد الجيران وغض البصر وغيرها من صور التعاون والصلاح في الناس فهذه الصور وغيرها من خلالها تعلل الرحمة الخاصة من الله تعالى ,فتكون للعبد مكانة عند الله تعالى وعندما تكون للعبد مكانة تتحقق المعية والرعاية والحفظ وعندها يأتي النصر والتأييد والتوفيق يستشعرها ويلمسها بيده العبد وهذا ما بينه الله في ﴿ مج مح مخ مم مى مي﴾[1]. فاسم الله الرحيم له أثرا تربويا وسلوكيا على العبد اذا ما حقق العبد هذه القيمة قيمة الرحمة في قلبه وترجمها بجوارحه.

6-اسم الله القدير: قد ورد اسم الله القدير في سورة الأحقاف مرة واحدة في قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[2], وقد جاء في مقام القدرة والمقدرة.

وهنا تتضح صفة القدرة وأنه سبحانه وتعالى كامل القدرة ,فهو الذي أوجد هذا الكون بكل تفاصيله, وفي هذه الآية يتحقق المنهج العقلي بأسلوب الجدل الذي ذكرناه سابقا, وقد استخدمه القرآن الكريم كثيرا في عرض العقيدة فتارة يخاطب ربنا سبحانه الكافرين والمكذبين أنهم لم يروا أن الله خلق السموات والأرض ولم يتعب في خلقهن أليس بقادر على أن يحي الموتى ؟ فيجيب بلا وهو على كل شيء قدير, نعم فهو المقتدر والوحيد الذي يقدر وقادر على فعل هذه الأفعال العظيمة فالعبد المسلم الحق يعتقد ويوقن بأن القدرة الوحيدة في هذا الكون هي لله وحد هو يري نفسه من حوله على هذا المفهوم ,عندها سيواجه كل التحديات والمخاطر بهذا الإيمان العميق فلا يخاف في الله لومة لائم ولا يتردد في قول وفعل الحق في حياته منطلقا من فهمه وإيمانه بهذه القدرة الإلهية.

ومن معاني القدير هو القدر الذي يأتي موضحا معنى التقدير الإلهي في أمورنا كلها, ولهذا كان من أركان الإيمان الستة الإيمان بالقدر خيره وشره.

فيعتبر الإيمان بالقدر من الأصول العظيمة لهذا الدين[3],﴿ ني نى ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم﴾[4], ﴿ سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ﴾[5], روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال (جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله في القدر فنزلت (ق/47-48)

ومن لا يؤمن بالقدر لا يؤمن بالله سبحانه قال الإمام احمد رحمه الله: (القدر قدرة الله)[6]. و الإيمان بالقدر من أجل أوصاف أهل العلم به, روى ابن جرير الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ أأ تهثم جح جم حج حم خج خح سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح﴾[7].

قال الذين يقولون: (إن الله على كل شيء قدير) وللإيمان بالقدر التي دلت عليه أسماءه (القدير والقادر والمقتدر) أثارا على عظمة العبد في الدنيا والأخرة فمن اهم ثماره المباركة انه يقوي في العبد الاستعانة بالله وحسن التوكل عليه وتمام الالتجاء اليه[8], فقد روى الترمذي في سننه[9]. عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (كنت خلف النبي يوما فقال لي: يا غلام اني أُعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك, احفظ الله تجده تجاهك, اذا سالت فسال الله, واذا استعنت فاستعن بالله وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشي لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف), كذلك من الآثار العظيمة على العبد

---

(1) سورة مريم, الآية: (96).
[2] سورة الأحقاف, الآية:(33).
(3) فقه أسماء الله الحسنى, عبدالرزاق البدر,ص217 .
(4) سورة الأحزاب, الآية: (38).
(5) سورة الفرقان, الآية: (2).
(6) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل, محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت751هـ), بيروت دار المعرفة (1398هـ - 1978 م) ص28.
(7) سورة فاطر, الآية: (28).
(8) تفسير الطبري ج20/ص462.
(9) أخرجه الترمذي في سننه, وقال حسن صحيح عن حنش الصنعاني عن ابن عباس رضي الله عنه, أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ح(2516), ج2, ص667.

المسلم تعميق الصبر وحسن الرضا عن الله قال ابن القيم -رحمه الله- :((من ملأ قلبه من الرضا بالقدر ملا الله صدره غنى وأمنا وقناعة, وفرغ قلبه لمحبته والإنابةإليهوالتوكل عليه, ومن فاته حظه من الرضا امتلا قلبه بضد ذلك واشتغل عما فيه سعادته وفلاحه))[1].

ومن الآثار أيضا الرجاء لله ودوام السؤال منه سبحانه, والإكثار من الدعاء منه لأن الأمور كلها بيده, عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قال رسول الله (ﷺ): ((إِنَّ اللهَ لَيُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ)) [2].

إن هذه الآثار وغيرها اذا ما تحققت في قلوبنا وسلوكنا وانعكست على مجتمعاتنا سوف تكون مقدمة المجتمعات وأرقاها.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يتضح جلياً أن القرآن الكريم ليس مجرد كتاب يُتلى، بل هو منهج حياة متكامل، وأن دراسة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى كما وردت في سورة الأحقاف تمثل ركيزة أساسية في بناء العقيدة الصحيحة وتوجيه السلوك البشري. لقد أظهرت الدراسة أن كل اسم من أسماء الله يحمل في طياته أبعاداً تربوية عميقة، قادرة على إحداث تغيير جذري في شخصية المسلم إذا ما استشعر معانيها بصدق وترجمها إلى واقع عملي. إن التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية تتطلب عودة جادة إلى هذه المعاني القرآنية، لغرس قيم الاستقامة، والعزة، والرحمة، والتسامح، والتوكل في نفوس الأجيال. وبذلك، تتحقق الغاية الأسمى من التربية الإسلامية في إعداد الإنسان الصالح الذي يعمر الأرض بمنهج الله، وينعم بالطمأنينة في الدنيا والفوز في الآخرة.

١- احتوت سورة الأحقاف على سعة من الاسماء والصفات, ولكل اسما أثراً تربوياً وسلوكياً على المسلم.

٢- أن لفظ الجلالة (الله) يعتبر أكثر الأسماء ذكراً في القرآن الكريم, حيث ذُكر (2704) مرة, وقد ورد في سورة الأحقاف (16) مرة.

أن استشعار كل اسم من اسماء الله الحسنى بشكل حقيقي, يولد الأثر التربوي ومن ثم السلوك.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١. ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد (2002م). الاعتقاد (تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط1). الرياض: دار أطلس الخضراء.

٢. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر (تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي). بيروت: المكتبة العلمية.

٣. ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد (1984م). التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد). تونس: الدار التونسية للنشر.

٤. ابن عباد، الصاحب كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس. المحيط في اللغة.

٥. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين (1978م). شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. بيروت: دار المعرفة.

٦. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين (1996م). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي). بيروت: دار الكتاب العربي.

٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن بكر بن أيوب شمس الدين. بدائع الفوائد. لبنان: دار الكتاب العربي.

(1) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين, ابن القيم الجوزية (ت:751هـ) تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي, بيروت دار الكتاب العربي, (1416-1996م) ج2, ص202 .

(2) أخرجه البيهقي, شعب الإيمان, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ), حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد, أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، ط1, بومباي بالهند, مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية(1423 هـ - 2003 م), ح(1073), ج2/ ص364.

٨. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي. الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث (تحقيق: أحمد شاكر، ط2). لبنان: دار الكتب العلمية.
٩. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. لسان العرب.
١٠. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. سنن أبي داود.
١١. الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله العتيبي (1994م). العقيدة في الله (ط2). الأردن: دار النفائس.
١٢. الألباني، محمد ناصر الدين. إرواء الغليل وتخريج منار السبيل.
١٣. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي أثير الدين (1999م). البحر المحيط في التفسير (تحقيق: صدقي محمد جميل). بيروت: دار الفكر.
١٤. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله. التاريخ الكبير (مراقبة: محمد عبد المعيد خان). باكستان-حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.
١٥. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن (2008م). فقه الأسماء الحسنى (ط1). السعودية: دار التوحيد للنشر.
١٦. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني أبو بكر (2003م). شعب الإيمان (تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط1). بومباي بالهند: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية.
١٧. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر. الأسماء والصفات.
١٨. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. سنن الترمذي.
١٩. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (1983م). التعريفات (ط1). لبنان: دار الكتب العلمية.
٢٠. الجوهري الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ط4). بيروت: دار العلم للملايين.
٢١. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. المستدرك على الصحيحين.
٢٢. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي (1984م). شأن الدعاء (تحقيق: أحمد يوسف الدقاق). مصر: دار الثقافة العربية.
٢٣. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (1999م). العرش (تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ط1). السعودية: مكتبة أضواء السلف.
٢٤. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (2003م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تحقيق: بشار عواد معروف، ط1). لبنان: دار الغرب الإسلامي.
٢٥. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (2006م). سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث.
٢٦. الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني أبو الحسين (1979م). معجم مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). بيروت: دار الفكر.
٢٧. الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني أبو الحسين (1986م). مجمل اللغة (تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢٨. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق. تفسير أسماء الله الحسنى (تحقيق: أحمد يوسف الدقاق). مصر: دار الثقافة العربية.
٢٩. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى. تاج العروس (تحقيق: مجموعة من المحققين). دار الهداية.
٣٠. الزحيلي، وهبة بن مصطفى (1997م). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ط2). دمشق: دار الفكر المعاصر.
٣١. الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (2002م). الأعلام (ط15). لبنان: دار العلم للملايين.

٣٢. السبحاني، جعفر (2012م). أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية (ط1). لبنان: دار جواد الأئمة للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٣. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي أبو عبد الله (2000م). تفسير أسماء الله الحسنى (تحقيق: عبيد بن علي العبيد). الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٣٤. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي). السعودية: دار طيبة.
٣٥. الشعراوي، محمد متولي (1993م). أسماء الله الحسنى. مصر: مطابع أخبار اليوم.
٣٦. الشوكاني اليمني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (1993م). فتح القدير (ط1). دمشق-بيروت: دار ابن كثير-دار الكلم الطيب.
٣٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن.
٣٨. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (1991م). معجم الفروق اللغوية (تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ط1). إيران: مؤسسة النشر الإسلامي.
٣٩. العمراني، عبد الغني محمد إسماعيل (2014م). أصول التربية (ط2). صنعاء: دار الكتاب الجامعي.
٤٠. الغزالي، محمد بن محمد بن محمد الطوسي أبو حامد. المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (تحقيق: محمد عثمان الحشت). القاهرة: مكتبة القرآن.
٤١. الغرناطي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي (1995م). التسهيل لعلوم التنزيل (تحقيق: عبد الله الخالدي، ط1). بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
٤٢. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري. كتاب العين (تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي). بيروت: دار ومكتبة الهلال.
٤٣. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي أبو العباس. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.
٤٤. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت1332هـ). محاسن التأويل (تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٥. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء الحنفي. الكليات معجم في المصطلحات (تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري). بيروت: مؤسسة الرسالة.
٤٦. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف تاج العارفين بن علي القاهري (1990م). التوقيف على مهمات التعاريف (ط1). القاهرة: عالم الكتب.
٤٧. النابلسي، محمد راتب. أسماء الله الحسنى (منشور على الإنترنت).
٤٨. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. سنن النسائي.
٤٩. الإمام أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد.
٥٠. الإمام مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.
٥١. مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر (1973م-1993م). التفسير الوسيط للقرآن الكريم (ط1). مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
٥٢. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون). المعجم الوسيط. دار الدعوة.
٥٣. الهرري الشافعي، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي (2001م). تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (إشراف ومراجعة: هاشم علي بن حسين مهدي، ط1). لبنان: دار النجاة.
٥٤. زيادة، معن. الموسوعة الفلسفية (المصطلحات والمفاهيم، ط1). بيروت: معهد الإنماء العربي.